@ 459 @ يشرع الحج إلى قبره ويجعل من أعظم الأعياد ويحتج بفعل العوام والطغام على أن هذا من دينه ويقدم هديهم على هدى المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ويستحل تكفير من نهى عن أسباب الشرك والبدع ودعا إلى ما كان عليه خيار الأمة وساداتها ويستحل عقوبته وينسب إلى التنقص والإزراء فهذا وأمثاله تقشعر منه جلود أهل العلم والإيمان وقوله إن في هذا الفرق تركا لما دلت عليه الأدلة الشرعية بالآراء الفاسدة الخيالية ففي هذا الكلام من قلب الحقائق وترك موجب النصوص النبوية والقواعد الشرعية والمحكم الخاص المقيد إلى المجمل المتشابه العام المطلق كما يفعله أهل الأهواء الذين في قلوبهم زيغ ما نبينه بحول ا ومعونته وتأييده فإن النصوص التي صحت عنه صلى ا عليه وسلم بالنهي عن تعظيم القبور بكل نوع يؤدي إلى الشرك ووسائله من الصلاة عندها وإليها واتخاذها مساجد وإيقاد السرج عليها وشد الرحال إليها وجعلها أعيادا يجتمع لها كما يجتمع للعيد ونحو ذلك صحيحة صريحة محكمة فيما دلت عليه وقبور المعظمين مقصودة بذلك النص والعلة ولا ريب أن هذا من أعظم المحاذير وهو أصل أسباب الشرك والفتنة به في العالم فكيف يناقض هذا ويعارض بإطلاق زوروا القبور وبأحاديث لا يصح شيء منها البتة في زيارة قبره ولا يثبت منها خبر واحد ونحن نشهد با أنه لم يقل شيئا منها كما نشهد با أنه قال تلك النصوص الصحيحة الصريحة وهؤلاء فرسان الحديث وأئمة النقل ومن إليهم المرجع في الصحيح والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم أنهم لم يصححوا منها خبرا واحدا ولم يحتجوا منها بحديث